الفوضى السياسية في إمارة أنطاكية الصليبية
بعد وفاة الأمير بوهيموند الثاني
(١١٣٠-١١٣٦م/٥٢٥-٥٣١هـ)
من خلال كتابات المؤرخ وليم الصوري

دكتورة

د. منال محمد السيد

أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد

كلية الآداب – جامعة بني سويف

شـــهدت إمارة أنطاكية Antioch بعد وفاة بوهيموند الثاني Bohemond II فوضـــى سياسية كبيرة عام (١١٣٠م/٥٢٥هـ) حيث قامت زوجته الأميرة أليس Alice وابنة الملك بلدوين الثاني ملك بيت المقدس Baldwin II (١١١٨-١١٣١م/٥١٢-٥٢٥هـ) بدور كبير في الصراع الســياســي[١] وانتزاع حق ابنتها الصــغيرة الأميرة كونســتانس Constance في الانفراد بحكم أنطاكية، ولم تتوان في تحقيق هدفها في الاســتعانة بالزعماء الصــليبيين والمســلمين على حدٍ سواء، الأمر الذي أدى إلى مزيد من الفوضــى والاضــطراب داخل أنطاكية، ورفض كبار أمراء وبارونات أنطاكية لمثل هذه المحاولات من جانب الأميرة أليس، حيث عارضـــوا ما تخطط له الأميرة، ولم يكتفوا بذلك بل اســـتعانوا بملك بيت المقدس بلدوين الثاني ومن بعده الملك فولك Fulk (١١٣١-١١٤٣م) للتدخل وحســـم الأمر في أنطاكية، والقضـــاء على أطماع الأميرة أليس[٢].

وســوف تعتمد الدراســة في المقام الأول على ما ذكره المؤرخ اللاتيني وليم الصــوري William of Tyre فعلى الرغم من أنه لم يكن معاصرًا لأحداث الفوضــى السياسية في إمارة أنطاكية الصليبية، إلا أن كتابه " الأعمال المنجزة فيما وراء البحار A History of deeds done beyond The Sea والمعروف باســـم تاريخ الحروب الصـــليبية يعتبر من أهم المصـــادر اللاتينية التي تصـــف لنا هذه الأحداث التاريخية الهامة، وذلك لأن وليم الصــوري حرص على كتابة الأحداث بالتفصيل.

أما وليم الصــوري فهو من رئيس أســاقفة صــور Tyre، والمؤرخ الرســمي لمملكة بيت المقدس الصــليبية في القرن ١٢م؛ ولد وليم الصــوري في بيت المقدس عام (١١٣٠م/٥٢٦هـ) لعائلة فرنجية[٣].

فقد نشـأ وتربى في بيت المقدس وتعلم هناك الأصـول العامة للقراءة والكتابة، ولاسـيما في مدارس غربي القدس[٤]، وفي الخامسة عشرة من عمره سافر إلى أوروبا لكي يتعلم المزيد من العلوم في مدارس أوروبا خلال الفترة (١١٤٦-١١٦٥م/٥٤٣-٥٦٠هـ) حيث أمضـــى هناك حوالي عشرين عامًا كطالب علم[٥].

ومن الجدير بالذكر أنه تعلم في أوروبا أنواعًا عديدة من العلوم يأتي في مقدمتها الأدب والفن واللاهوت، والقانون الكنسـي والقانون المدني، حيث تعلمها من أهل الاختصـاص

وذوي الخبرة ومن المشهورين لهم بالعلم والكفاءة، وتميز وليم الصوري بالصبر وتحمل المشاق من أجل الاستزادة في العلم، فرحل إلى عدة دول أوروبية مثل فرنسا وإيطاليا(٦)،

أتقن وليم العديد من اللغات أبرزها اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والعربية واليونانية(٧).

وهذا وإن دل على شيء، فإنه يدل على أن وليم الصوري بالإضافة إلى حبه للعلم، كان يُعد نفسه لمنصب كبير في المملكة الصليبية وكان له من الطموحات الشيء الكثير وأعلاها أن يكون بطريركًا لبيت المقدس.

وينبغي الإشارة إلى أنه استفاد من معرفته لتلك اللغات – بعد ذلك في حياته الكنسية والعلمية، ولاسيما في تدوين كتابه تاريخ الحروب الصليبية من خلال الاطلاع على مصادر ونصوص متنوعة(٨).

وعندما رجع وليم إلى بلاد الشام كان مؤهلاً لأن يتولى أي منصب كهنوتي في الكنيسة، فتم تعيينه قسيسًا في كنيسة صور مسقط رأسه سنة (١١٦٣م/٥٥٨هـ) بعدما التقى ملك بيت المقدس عموري (أمالريك الأول) Amalric I (١١٦٣-١١٦٤م)، فاطلع الأخير على مؤهلاته فقربه وجعله من المقربين منه، حتى رقاه في النهاية إلى مستشارًا للملك سنة ١١٧٤م/٥٧٠هـ(٩)، وجعله مربيًا لابنه بلدوين الرابع وفي الوقت نفسه كان مسئولاً عن ديوان إنشاء المملكة، وبعد موت عموري الأول تم تعيينه رسميًا من قِبل الملك بلدوين الرابع رئيسًا لأساقفة صور عام ١١٧٥م/٥٧٠هـ(١٠).

ونظرًا لما اشتهر به عموري الأول من الميل إلى الدارسة التاريخية، فقرر أن يلتمس مؤرخًا ليسجل ما يحرزه من الانتصارات، فوجد وليم الصوري أفضل من يكتب له تاريخه لأنه اتصف بعدة صفات وخصائص جعلته يتفوق على أقرانه بدرايته وإلمامه باللغات ومهاراته ولباقته في الحديث وممارسة الكتابة. من أجل ذلك وضع له الملك عموري كل إمكانيات المملكة خاصة الوثائق الرسمية(١١).

من الملاحظ أن وليم الصوري إلى جانب إفادته من عدد ضخم من المصادر الوثائقية استفاد أيضًا من مصادر صليبية مبكرة لكتابة مؤلفه(١٢)، فجمع كل ما استطاع جمعه من المصادر المدونة، وطائفة كبيرة من الروايات الشفوية، وظل وليم متفرغًا لهذا الأمر مدة سنتين

ونصـــف، فإذا فرغ من الكتابة، انصـــرف القراءة، وتناولت قراءاته معظم المؤرخين القدامى، وأدرك وليم أنه يكتب لجميع العالم المسيحي(١٣).

وقد تناول كتاب وليم حقبة تاريخية امتدت من عام ١٠٩٤م حتى ١١٨٤م أي طوال التسعين عامًا(١٤).

وبذلك يُعد كتاب وليم الصـوري مصـدرًا أسـاسـيًا لتاريخ الحروب الصـليبية اعتمد فيه على إظهار الحقيقة والموضـوعية في تسـجيل الأحداث التاريخية، ولم يتأثر في أحكامه بعمله الكنســي وقربه من أصــحاب القرار كثيرًا بل كان ينتقد الملوك والأمراء والســاســة الصــليبيين عندما يلاحظ منهم التقصــير والسـلبيات في أعمالهم وقراراتهم، وقد أسـهب في عرض الكثير من الموضوعات(١٥).

وقد أعطانا وليم الصـوري وصـفًا حيًا ودقيقًا للفوضــى السـياسـية التي شـهدتها إمارة أنطاكية الصليبية بعد وفاة الأمير بوهيموند الثاني، وموقف الأميرة أليس والدور الذي قامت به من أجل الاسـتحواذ على حكم أنطاكية وحرمان ابنتها الصـغيرة كونسـتانس من حقها الشـرعي في حكم الإمارة.

كما وصـــف لنا دور الأمراء الطامعين في إمارة أنطاكية ورغبتهم في الخروج عن طاعة ملك بيت المقدس وإنهاء التبعية له للإنفراد بإماراتهم؛ كذلك تحدث وليم الصـــوري عن رفض العديد من بارونات أنطاكية لتصـرفات الأميرة أليس، التي لم تتوان من الاسـتعانة بقوى أخرى لتحقيق أهدافها ســواء أكانت هذه القوى إســلامية أو بيزنطية دون أن تراعي مصــالح الصليبيين.

فقد أعطانا معلومات غاية في الدقة من خلال وجهة نظر مؤرخ صــليبي لاتيني بكل موضــوعية وحيادية. فلم يخجل من وصــف الأميرة أليس ابنة الملك بلدوين الثاني من أنها " امرأة خسيسـة وضـيعة النفس، موغلة في الشـر، ولا تكل عن تدبير المكائد ضـد الإمارة "(١٦). كما وصفها المؤرخ ميخائيل السرياني بأنها " امرأة شديدة الطموح "(١٧).

من الجدير بالذكر أنه بعد مقتل روجر أمير أنطاكية Roger Prince of Antioch في معركة ســـاحة الدم Ager Songuinis عام (١١١٩م/٥١٣هـ) تولى بلدوين الثاني

الوصاية على أنطاكية عام ١١١٩م/٥١٣هـ لمدة سبع سنوات قام خلالها بمحاربة المسلمين وصدهم حفاظًا على الإمارة، وأدى دوره خير أداء(١٨).

فلم يهمل بلدوين الثاني حق الأمير بوهيموند الثاني ابن الأمير بوهيموند الأول Bohemond I في إمارة أنطاكية، وكل ما هنالك أن بوهيموند الثاني كان صغيرًا وقت وفاة أبيه، فظل في كنف أمه في إيطاليا حتى بلغ الثامنة عشر من عمره، وعندئذ خرج على رأس أسطول من أربع وعشرين مركبًا(١٩) مليئًا بالمقاتلين والخيل والزاد، واتجه إلى بلاد الشام لمباشرة حقه الشرعي في حكم أنطاكية عام (١١٢٦م/٥٢١هـ)، فاستقبله الملك بلدوين الثاني في أنطاكية استقبالاً حارًا ليسلمه إمارته(٢٠)، ثم قام جميع الأمراء في أنطاكية بأداء يمين الولاء والتبعية لبوهيموند(٢١).

ومن الجدير بالذكر أن الملك بلدوين الثاني عرض على بوهيموند الثاني الزواج من ابنته الأميرة أليس، لتقوية الرابطة بين مملكة المقدس وإمارة أنطاكية في عهدها الجديد(٢٢).

وأقيمت حفلات العرش وفق التقاليد السائدة، وزفت الأميرة في احتفال مَهيب إلى الأمير بوهيموند، ووثق زواجهما توثيقًا شرعيًا فلما فرغ القوم من هذا كله عاد الملك بلدوين الثاني إلى بيت المقدس سالمًا معافى(٢٣) وقد أحس أنه تخلص من الجانب الأكبر من العبء الذي كان مُلقى على عاتقه على حد قول وليم الصوري(٢٤).

هكذا استقر الأمير بوهيموند في حكم إمارته لتبدأ في تاريخ الإمارة الصليبية فترة جديدة ومغايرة، فقد انتهى عصر القوة في تاريخ الإمارة الذي بدأ منذ نشأتها في عهد بوهيموند الأول عام ١٠٩٦م/٤٩٢هـ ونموها واستقرارها في عهد تنكريد Tancared وانتهى بوصول أقصى اتساع لها في عهد روجر(٢٥).

وسرعان ما أثبت بوهميوند الثاني أنه لا يقل تحمسًا للهدف الصليبي وبلاء في محاربة المسلمين عن أبيه(٢٦)، حتى لقد وصف أسامة بن منقذ مجيئه إلى الشرق بأنه " بلية عظيمة " على المسلمين(٢٧).

ولم يلبث أن استرد كفر طاب بمساعدة الجنوية ثم قام بالإغارة على شيزر وواصل حروبه ضد المسلمين بحماسة على أن الخطر الذي هدد بوهيموند الثاني وأودى بحياته جاء

من ناحية الشمال، أي من ناحية بني دانشمند(٢٨).

وذلك إنه في عام ١١٣٠م/٥٢٦هـ فكر بوهيموند الثاني أن يدعم سلطة أنطاكية شمالاً في إقليم قيليقية Cilicia وجعلها كما كان يهدف كل من بوهيموند الأول وتنكريد، عائقًا أمام تقدم البيزنطيين الذي ربما يعاودون محاولة استرداد أنطاكية، إلا أن هذا التفكير قاد بوهيموند الثاني إلى حتفه حيث باغته الأمير إيلغازي بن الدانشمند صاحب ملطية Malatya الذي كان في طريقه لتحقيق نفس الهدف(٢٩).

حيث تقابل هذان الخصمان – الأتراك والنورمان – في سهل عين زربة، حيث دارت عام ١١٣٠م/٥٢٥هـ معركة كبيرة انتصر فيها الأتراك وقُتل بوهيموند الثاني(٣٠) لعدم معرفة شخصيته، ويُقال إن الأمير إيلغازي عندما عرف رأس بوهيموند أرسلها إلى الخليفة العباسي في بغداد، ومعها هدايا كثيرة من الخيل والسلاح(٣١).

ولاشك أن مقتل بوهيموند الثاني وهو في شبابه جاء كارثة كبيرة للصليبيين، وفي ذلك يقول وليم الصوري " كان موته خطبًا فادحًا نزل بأهل أنطاكية فأمضهم حزنًا، وأسفوا عليه إذا كانوا يتوقعون أن يجنوا في أيامه خيرًا كثيرًا وتجدد بكاؤهم عليه واشتكوا من الخطر الذي يهددهم بوقوعهم فريسة للأعداء بعد أن لم يعد لهم أمير يلجأون إليه إذا نزلت نازلة بساحتهم ". ومن ثم عقدوا مجلسًا للتشاور فيما بينهم، فتقرر اللجوء إلى ملك بيت المقدس بلدوين الثاني فاستدعوه ثانيًا(٣٢)، لتعود إمارة أنطاكية من جديد إلى وصاية الملك بلدوين الثاني بعد نحو ثلاث سنوات ليواصل هيمنته عليها وحمايتها من أطماع المسلمين، ومن مؤامرات ابنته الأميرة أليس التي طمعت في الاستئثار بالسلطة في أنطاكية(٣٣).

فكان بوهيموند الثاني قد أنجب من زوجته أليس طفلة صغيرة هي الأميرة كونستانس Constance، وهذه الأميرة الصغيرة صارت الوريثة الشرعية لإمارة أنطاكية، وذلك وفقًا للقانون الإقطاعي الغربي. لذلك حزنت أليس في قرارة نفسها، وكان يهمها أن ترث الإمارة بعد زوجها لتذوق طعم السلطان(٣٤).

وكان من الطبيعي أن يقوم الملك بلدوين الثاني مستخدمًا حقه بصفته السيد الأعلى، بتعيين وصي لها، لكن أليس ودون انتظار تلك الخطوة من أبيها، تولت الوصاية على ابنتها كونستانس، ولكنها كانت طموحة أرادت الانفرد بالحكم وسلب حق ابنتها الصغيرة. وسرعان ما

انتشـرت الشـائعات في أنطاكية بأن الأميرة أليس تريد أن تحكم لا كوصـية، وإنما باعتبارها السيد الحاكم، وهكذا فقدت الأم الشاذة شعبيتها في الإمارة(٣٥).

هكذا سُـلطت على الأميرة أليس روح شـريرة جعلتها تُقدم على تدبير خطة نكراء، فقد حملها طمعها على أن تعمل ما من شأنه زيادة تأمين مركزها(٣٦)، عندما علمت أن القوة تنزلق من قبضتها فاتخذت خطوة بائسة(٣٧).

فلم تحجم أليس في سـبيل تحقيق أطماعها عن التآمر مع المسـلمين ضـد المصـالح الصـليبية، فأرسـلت إلى عماد الدين زنكي مع أحد خدمها هدية على هيئة جواد كالثلج في بياضـه، وكان مموهًا بالفضـة التي صـنع منها أيضًـا اللجام وما على السرج الذي كان قماشـه الحريري أبيض أيضًـا، وبذلك كان البياض هو اللون السائد فيه(٣٨)، وحمل الخادم رسالة أيضًـا مع هذه الهدية إلى عماد الدين زنكي حيث طلبت الأميرة أليس من زنكي مسـاعدته لها مقابل تعهدها بالتبعية له(٣٩).

وقد كان من حُسـن حظ الصـليبيين ألا تصـل هذه الرسـالة وإنما وقعت في أيدي الصـليبيين، حيث اعترض أحدهم هذا الرسـول في الطريق، وجاء به إلى الملك بلدوين الثاني، فاعترف الرسـول بكل تفاصـيل المؤامرة، ثم أمر الملك بقتل هذا الرسـول " جزاء على أفعاله الشريرة " على حد قول وليم الصوري(٤٠). وهكذا خسر زنكي بلاشك فرصـة ثمينة لا تعوض كانت ستنتج له السيطرة على أهم الإمارات الصليبية(٤١).

ولما علم الملك بلدوين الثاني بهذه الأحداث المؤلمة بادر بالذهاب إلى مدينة أنطاكية عام (١١٣٠م/٥٢٥هـ)، فلما بلغها أمرت ابنته رجالها بإغلاق الأبواب في وجهه ومنعه من الدخول، ثم خافت من رد الفعل الذي قد يتخذه أبوها، ومن ثم أخذت توزع الأموال والهدايا على شركائها وتشجيعهم على مقاومة بلدوين الثاني، حتى تحقق أهدافها، ولكن النهاية لم تكن في صـالحها ولم تسـتطع أن تحقق ما هدفت إليه، وذلك لوجود مجموعة من الأمراء ورجال الدين كانوا رافضـين تصـرفات الأميرة أليس وقرروا الوقوف بجانب الملك بلدوين الثاني ومن بين هؤلاء الرجال: " بطرس لاتيناتور أحد رهبان دير سـانت بول، ووليم أفرسـا فاتفقا مع مجموعة من الرجال على الاتصـال بالملك بلدوين سـرًا حيث أرسـلوا إليه الرُسـل يسـتدعونه للمجيء إلى أنطاكية، ورتبوا خطتهم على أن يقف فولك كونت أنجو عند باب الدوق، ويقف

جوسلين عند باب سانت بول، فوقفا وفتحا البابين على مصراعيهما، ودخل الملك بلدوين المدينة بفضل مساعدتهم(٤٢).

أما عن رد فعل الأميرة أليس مما حدث فكان على النحو التالي؛ ما كادت الأميرة تقف على ما جرى من أحداث حتى عادت على عقيبتها إلى القلعة، لكنها في النهاية اضطرت أن تستجيب لدعوات عقلاء أنطاكية ونزلت على نصيحة من هم موضع ثقتها التامة فجاءت بنفسها إلى أبيها الملك بلدوين حتى إذا صارت في حضرته أعلنت بين يديه استعدادها للنزول على إردته(٤٣).

ولكن ماذا كان تصرف الملك بلدوين تجاه ابنته أليس بعد هذه الأفعال المشينة له ؟

على الرغم من أن بلدوين كان حانقًا من سلوك ابنته أشد الحنق إلا أن قلبه لم يتجرد من الحنان الأبوي فإستجاب أخيرًا لالتماسات الذين توسطوا عنده من أجلها(٤٤)، أما عن أليس " فطرحت نفسها عليه، فصفح عن ذنبها " على حد قول ابن العديم(٤٥).

ثم تسلم أنطاكية وأقطع ابنته أليس المدينتين الساحليتين اللاذقية Latakia وجبلة Jableh، مخافة أن تقوم في وقت آخر بمثل هذه المحاولة(٤٦).

واستطاع بلدوين الثاني بكل ما لديه من سلطان على كل أمراء الصليبيين أن يسوي ما وقع من تنازع على حكم أنطاكية، فتولى عليها الوصاية بنفسه وأمر نبلاء أنطاكية بأن يحلفوا يمين الولاء والتبعية له ولحفيدته كونستانس، ثم عهد إلى جوسلين الأول Josselin I بالوصاية على أنطاكية وأميرتها، وعاد إلى بيت المقدس(٤٧). وذلك لأنه كان لا يزال يتخوف من أي عمل شرير ترتكبه ابنته أليس فتحاول مرة ثانية حرمان ابنتها الصغيرة من ميراثها(٤٨).

وما كاد يعود الملك بلدوين الثاني إلى بيت المقدس فوقع فريسة لمرض خطير أدرك معه أن يوم رحيله قريب وما لبث أن تُوفى في الحادي والعشرين من شهر أغسطس عام ١١٣١م، وامتد حكمه ثلاث عشرة سنة ثم خلفه في حكم بيت المقدس الملك فولك الثاني(٤٩).

وهنا نتساءل ماذا كان موقف الأميرة أليس من وفاة والدها بلدوين الثاني؟

من الثابت أن الأميرة أليس لم تترك حلمها في حكم أنطاكية فما كادت تعلم بوفاة والدها الملك بلدوين الثاني وتولي الملك فولك حكم بيت المقدس، فظنت أن الجو خلا لها وأن

الوقت الملائم قد حان لتنفيذ خطتها(٥٠)، فطلبت من أختها الملكة ميلسند Melissenda زوجة الملك فولك أن تتوسط لدى زوجها بعدم التدخل في أمور أنطاكية(٥١)، ثم تولت أليس زعامة موجة معارضة لسيادة الملك فولك بمجرد أن دخلت أنطاكية عام ١١٣٢م وأخذت تطالب من جديد بأن تكون وصية على ابنتها الصغيرة كونستانس(٥٢)، وإثبات أن ملك بيت المقدس ليس السيد الأعلى لأنطاكية، فلن تكون مطالبتها هذه بلا أساس تستند إليه، إذ أنه من المعتاد في كل من بيزنطة والغرب منح الوصاية لأم الطفل الأمير. بالإضافة إلى أن موت جوسلين الأول، بعد شهر تقريبًا من موت الملك بلدوين الثاني فرصة أتيحت لها، إذ أن جوسلين الأول كان وصيًا على الأميرة الصغيرة كونستانس، ولن يلجأ بارونات أنطاكية إلى تعيين ابن جوسلين الثاني وصيًا مكان أبيه. كما أن كونت الرها الجديد جوسلين كان ينصت إلى ما كانت الأميرة أليس تتملقه به من إطراء وهو في حالة من خيبة الأمل، فلاشك في أنه هو الآخر أيضًا غير مستعد لقبول فولك سيدًا أعلى له. كما أيد أليس أيضًا الأمير بونز كونت صاحب طرابلس Count of Tripoli والذي كان من أعظم بارونات إمارة أنطاكية(٥٣).

ولكن لماذا أيد بونز أمير طرابلس الأميرة أليس في تمردها هذا ؟

من المؤكد أن بونز وقف بجانب الأميرة أليس في تمردها على الملك فولك ملك بيت المقدس، لأنه أيقن من أن تحرر أنطاكية من بيت المقدس سوف تمكن طرابلس من أن تسير على الدرب نفسه فيحقق هو الآخر هدفه في الاستقلال بطرابلس بعيدًا عن سيطرة وهيمنة ملك بيت المقدس(٥٤).

كما نجحت الأميرة أليس في كسب تأييد أرفع البارونات شأنًا في جنوب الإمارة الأنطاكية، ولوردات صهيون(٥٥).

يضاف إلى ذلك أن الأميرة أليس كان لديها أنصارها في إمارة أنطاكية نفسها الذين أيدوها في أفعالها، ولكن كان أغلب لوردات أنطاكية يخشون من أن تحكمهم امرأة فعندما سمعوا شائعات بما تدبره الأميرة أتفقوا فيما بينهم على أن يرسلوا مبعوثًا إلى الملك فولك يطلبون منه المجيء إلى أنطاكية للوقوف في وجه الأميرة أليس(٥٦).

فما كانت هذه الأخبار تصل إلى الملك فولك من أنطاكية حتى شعر بالقلق وخطورة الموقف، فاستجاب في الحال إلى الدعوة الموجهة إليه، ومضى في زحفه قدمًا حتى بلغ

بيروت، ووصـل إلى حدود طرابلس وعندئذ رفض كونت طرابلس بونز أن يسـمح للملك فولك بالمرور(٥٧)، لذلك أبحر الملك فولك إلى ميناء السـويدية، حيث قابله أشـراف أنطاكية ورافقوه إلى المدينة ووضعوها تحت تصرفه(٥٨).

الأمر الذي جعل بونز يسرع إلى أنطاكية عساه أن يستطيع أن يفسد على فولك كل ما أنجزه(٥٩).

والسؤال هنا: لماذا اتخذ الكونت بونز هذا الموقف المعادي من الملك فولك ؟

يرجع موقف بونز هذا إلى عدة أسباب، ومنها:

أولاً: إنه أيقن من أن نجاح الأميرة أليس في الاسـتقلال بأنطاكية بعيدًا عن سـيطرة ملك بيت المقدس، سوف يعطيه الحق في الاستقلال بإمارة طرابلس بعيدًا عن سيطرة وهيمنة ملك بيت المقدس(٦٠).

ثانيًا: على الرغم من أن زوجة بونز الأميرة سيثيليا أخت غير شقيقة للملك فولك، فلم يراعي بونز حقوق هذه القرابة وذلك لأن الشـائعات ترددت بأن بونز قد اسـتلم رشوة قدمتها له الأميرة أليس كي يمد لها يد المساعدة(٦١).

ثالثًا: أحس بونز أنه في موقف القوة لسـيطرته في هذه المنطقة على حصـنين هما " أرسـكاثوم " و" الروج " فقد قام بتزويد هذين الحصـنين بالسـلاح وجهزهما بالعسكر، واتخذهما قاعدة لمضايقة الملك فولك ورجاله(٦٢).

الأمر الذي أثار الحنق الشـديد في نفوس أهالي أنطاكية فأخذوا يحثون الملك فولك على الزحف ضد الكونت " لشجب عداوته الوقحة " على حد قول وليم الصوري. فما كان من الملك فولك أن اسـتجاب لهم لأنه لم ينس موقف بونز عندما اعترض طريقه للوصـول إلى إمارة أنطاكية، وخرج في أكبر حشـد لمحاربة بونز والتقى الفريقان قرب " الروج " ودارت المعركة بين الفريقين، والتي انتهت بانتصـار الملك فولك بعد أن أسـر عددًا كبيرًا من رجال بونز وجاءوا إلى أنطاكية مكبلين بالأغلال. أما عن بونز فعندما رأى هزيمته لم يكن أمامه سوى الهرب مع بعض رجاله(٦٣).

وفي النهاية لم يجد بونز بديلاً عن التصالح مع الملك فولك، وتم الصلح وزالت الجفوة

التي كانت بينهم عام ١١٣٢م[٦٤]، بعد أن لقنه الملك فولك درسًا قاسيًا في وجوب احترام سلطة الملك ومراعاة الآداب والأصول الإقطاعية[٦٥]. ومكث فولك في أنطاكية فترة يرتب أمورها وينظمها وإعادة الأمن والاستقرار لها ثم عهد للورد المرقب " رينيه ماسوييه " بإدارتها واحتفظ فولك لنفسه بالوصاية على أنطاكية وبعدها عاد إلى بيت المقدس بعد أن هدأت الأمور[٦٦].

أما عن الأميرة أليس فظلت في اللاذقية دون أن يلحقها أي أذى[٦٧].

في الوقت نفسه الذي كانت الأميرة أليس على اتصال بالإمبراطور البيزنطي حنا كومنين John Comnenus (١١١٨-١١٤٣م) لطلب مساندته لها في الاستئثار بحكم أنطاكية، مقابل مشروع زواج سياسي بين ابنتها الأميرة كوتستناس وابنه وولي عهده مانويل كومنين الأول Manuel I Comnenus (١١٤٣-١١٨٠م)[٦٨]. ولاشك أن مثل هذا العرض قد لقى قبولاً حسنًا من قبل الإمبراطور البيزنطي، لأن ذلك يعني دخول أنطاكية في تبعية بيزنطة، وهي ما تسعى إليه جاهدة منذ عصر الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين Alexios Comnenus (١٠٨١-١١١٨م)، وهو الأمر الذي لا يقره بقية زعماء الصليبيين[٦٩].

فقد تخوف أمراء أنطاكية ورجال كنيستها لذلك الاتجاه الذي سيجعل منهم تابعين للدولة البيزنطية، وكنيستها الشرقية، فأرسلوا فورًا إلى الملك فولك طالبين منه اختيار زوج مناسب للأميرة كونستانس، ليرعى شئون الإمارة ويحفظها من الفوضى الداخلية والأخطار الخارجية فوقع اختيار فولك على الأمير ريموند دي بواتيه Ramond De Poitiers الابن الأصغر للكونت وليم التاسع William VIIII دوق أكتيانيا ليكون زوجًا للأميرة كونستانس، ورفض فولك أن يكون مانويل كومنين ابن الإمبراطور حنا كومنين زوجًا للأميرة كونستانس[٧٠]، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: رغبة كبار رجال أنطاكية في أن يكون ريموند دي بواتيه زوجًا للأميرة

كونستانس.

ثانيًا: ليحول بين بيزنطة وتدخلاتها في إمارة أنطاكية وفرض سيطرتها عليها.

ثالثًا: وضع حد لمطامع أليس في الاستئثار بالسلطة في أنطاكية(٧١).

الأمر الذي أغضب الإمبراطور حنا كومنين فأصيب بخيبة أمل لأنه بهذا الزواج لم يتمكن من ضم أنطاكية إلى أملاكه، الأمر الذي جعله يتجه إلى استخدام القوة لتحقيق ذلك(٧٢).

هكذا اتفق الجميع على الأمير ريموند دي بواتيه الذي كان موجودًا آنذاك ببلاط الملك الإنجليزي هنري الأول Henry I(٧٣) كي يتسلم شارة الفروسية، ففضل الملك فولك أن يرسل له سفارة في السر فوافقه جميع الأمراء والنبلاء على ذلك، لأنهم تخوفوا إذا دعوا ريموند جهرًا أو أرسلوا له سفارة من كبار المبعوثين أن تقيم الأميرة أليس العراقيل في وجه هؤلاء المبعوثين ولاسيما وهي " امرأة قد حجبت الرحمة عن قلبها ففاض بالشر " على حد قول وليم الصوري(٧٤). يضاف إلى ذلك أنه لم يكن من السهل الحيولة بين أي شخص وبين الحضور، لأن روجر الثاني Roger II النورماني حاكم صقلية (١١٠١-١١٢٩م) أراد أن يخلف هو نفسه قريبه بوهيموند الثاني، وكان يزعم أن أنطاكية بكل ملحقاتها تابعة له تبعية شرعية بحق الوراثة(٧٥).

لذلك كان من الضروري اتخاذ الحذر في إرسال الدعوة سرًا إلى ريموند دي بواتيه، لأنه لو علم منافسوه بالأمر لما استبعد استعمال العنف واللجوء إلى المكيدة لمنع قدومه، فاستقر الأمر على هذا النحو(٧٦).

وما أن وصلت السفارة الداعية ريموند للحضور إلى أنطاكية، إلى مقره بإنجلترا، إلا ورحب بذلك ترحيبًا كبيرًا، واتجه على الفور إلى الشرق متبعًا كل أساليب التخفي حتى ينجو من مؤامرات الملك روجر الثاني النورماني حاكم صقلية الطامع في حكم أنطاكية(٧٧).

ومهما يكن من أمر فإن خبر مجيء الأمير ريموند سرًا إلى أنطاكية وصل إلى الأمير روجر، فقرر القبض على ريموند وإعاقة وصوله إلى أنطاكية، وبالرغم من أن ريموند لم يجد أي سفينة تنقله إلى بلاد الشام إلا من جنوب إيطاليا، كما أنه اضطر إلى تفريق حاشيته على أكثر من سفينة وتنكر على هيئة حاج حينا، وخادم لتاجر آخر، فاستطاع بذلك

أن يهرب من مراقبة روجر والأميرة أليس، ووصل بهذه الحيلة إلى أنطاكية عام ١١٣٦م(٧٨).

وقد أعطانا وليم الصوري صورة مفصلة عن كيفية وصول ريموند إلى أنطاكية والمتاعب التي واجهته من جانب روجر على النحو التالي: " ولما كان روجر دوق أبوليا عارفًا بما دبره أهل أنطاكية من استدعائهم ريموند فقد أعد في كل مدينة من مدن أبوليا الساحلية كمينًا لمسك ريموند، لعلمه أنه إن تمكن من أن يحول بين هذا الشاب ريموند وبين العبور ونجح في رشوة كبار رجال هذه الناحية أو تلك فإنه هو نفسه (أي روجر) يستطيع أن يجني ثمار التركة التي يسعى ريموند وراءها. على أن ريموند استطاع بما طبع عليه من الحذق والمهارة أن يخفي الغرض الحقيقي من سفره هذا، فخلى جانبًا كل مظاهر الأبهة وطلع على الناس كأنه واحد من عامتهم، فكان يسير تارة على قدميه، وتاره يمتطي دابة حقيرة من دواب الحمل، وجعل رحلته بين العامة، ولم يبد عليه أي مظهر يشير إلى مكانته ويدل عليها وعلى ثرائه، كما أن الذين رافقوه من أصحابه وأهل بيته وخدمه توزعوا جماعات، فسبقه بعضهم بثلاثة أيام أو أربعة، وجاء خلفه غيرهم كأن ليست بينه وبينهم صلة ما. أما هو ذاته فقد تسربل في أدنى مسموح بتسربل بها وأحد من فقراء الحجاج حتى كان في بعض الأحيان يخدم الناس فيظنه من لا يعرفه خادمًا، وتمكن بمظهره هذا أن يخدع الجميع، وأن يتجنب الوقوع في الكمائن التي نصبها له خصمه العنيد القوي (روجر دوق أبوليا)، فلما بلغ أنطاكية فرحت به قلوب أصدقائه وزادت من خوف الآخرين من أنصار الأميرة الذين كانوا يحاولون جهدهم منعه من الحكم(٧٩).

وما أن وصل ريموند إلى أنطاكية عام ١١٣٦م/٥٣٠هـ فذهب إلى الحال لمقابلة البطريرك رادولف Radulff وعرض عليه مساعدته فوافق مقابل أن يخضع ريموند له ويذعن له في كل شيء، فلما وافق ريموند طلب رادولف الاجتماع مع الأميرة أليس ليخبرها أن الأمير ريموند جاء إلى أنطاكية لكي يتزوجها، وقد اقتنعت أليس بهذا الأمر إذ كان ريموند في السابعة والثلاثين من عمره، وأليس دون الثلاثين، وابنتها بالكاد في التاسعة من عمرها، وانتظرت آليس في قصرها حتى يتم زواجها من الأمير ريموند، ولم تعلم أن رادولف خدعها بهذه القصة، حتى يأمن شرها(٨٠).

وبينما كانت أليس لا تزال غارقة في وهمها، ظانة أن كل الترتيبات التي تجرى أمامها

إنما تُعد من أجل إتمام عرسها، إذا بالنبلاء في أنطاكية يسيرون بريموند وكنستانس إلى كنيسة أمير الرسل حيث تمت مراسم الزواج بالرغم من أن الأميرة كونستانس لم تكن قد بلغت سن الزواج ولكن جميع النبلاء طالبوا بإتمام العقد فتم الأمر كما أرادوا، وزف رادولف بنفسه العروس إلى زوجها ريموند(٨١).

وما كادت الأميرة أليس تدرك كيف غرر بها حتى غادرت أنطاكية إلى اللاذقية لتبقى منفطرة القلب ما تبقى من حياتها في شبه عزلة إلى أن ماتت(٨٢).

أما إمارة أنطاكية فقد وجدت ضالتها أخيرًا في شخص ريموند، ذلك الأمير القوي الذي أجمع المؤرخون المسلمون والصليبيون على وصفه بقوة الإرادة والعزيمة(٨٣). فقد وصفه وليم الصوري بأنه كان ذا بنية جسدية قوية، رشيقًا طويلاً، يتمتع بجمال خُلقي أنيق في مظهره العام، دمث الخلق، سخيًا جوادًا، عذب الحديث على الرغم من أنه لم يتعلم تعليمًا كبيرًا، خبيرًا في استخدام الأسلحة، إلا أنه أخذعليه تهوره وطيشه خاصة إذا تملكه الغضب(٨٤).

كذلك وصفه المؤرخون المسلمون، فقال معاصره ابن القلانسي: " كان هذا اللعين من أبطال الفرنج المشهورين بالفروسية، وشدة البأس، وقوة الجبل وعظم الخلقة مع اشتهار الهيبة، وكبر السطوة "(٨٥).

وقال عنه ابن الأثير: " كان عاتيًا من عتاه الفرنج، وعظيمًا من عظمائهم"(٨٦). في حين قال عنه ابن العديم: " كان من عظماء الفرنج وأقويائهم، وكان يأخذ الركاب الحديد بيده، فيطبقه بيده الواحدة "(٨٧). ووصفه أبو شامة " بالفروسية وشدة البأس "(٨٨).

هكذا أصبح ريموند دي بواتيه أميرًا لأنطاكية من عام (١١٣٦-١١٤٩م/٥٣١-٥٤٤هـ) مما قضى على أطماع الطامعين في أنطاكية(٨٩).

وبعد أن تولى ريموند حكم أنطاكية بفضل جهود البطريرك رادولف، هل التزم بوعوده التي أقطعها على نفسه عندما جاء إلى أنطاكية، وطلب مساعدة رادولف لإتمام هذه الزيجة ؟

من الجدير بالذكر أن الأمير ريموند أحس بالعار بسبب اليمين الذي قطعه على نفسه لرادولف، وتناسى ما فعله له رادولف في تسهيل زواجه من الأميرة كونستانس وشرع في النيل

منه نيلاً شديدًا(٩٠).

الأمر الذي أدى إلى حدوث صـــراع بينهم بل عداءً ظاهرًا، حيث نجح ريموند في اســتمالة بعض رجال الدين في أنطاكية إليه، فضــلاً عن بعض الأمراء، وشــكوا جميعًا إلى البابوية سوء تصرفات رادولف مما اضطربه إلى السفر إلى روما للدفاع عن نفسه. وعند عودة رادولف إلى أنطاكية، وجد أن أعداءه من رجال الدين والأمراء في تزايد مســتمر، ولم يلبث أن أدى تفاقم الموقف في أنطاكية بالبابا إلى إرســـال مندوب للتحقيق، فعقد ذلك المندوب مجمعًا في كنيســة القديس بطرس بأنطاكية عام ١١٣٩م، حضــره جمع كبير من زعماء رجال الدين في مختلف الإمارات الصليبية، وانتهى الأمر بعزل رادولف من منصبه ثم توفى مسمومًا عام (١١٤٣م/٥٣٨هـ)(٩١).

وبذلك تخلص الأمير ريموند من رادولف ولم يعد يدين بالولاء والطاعة له.

إلا أن ريموند واجهته مشـــكلة أخرى متمثلة في الإمبراطور حنا كومنين الذي كان غاضبًا من زواج ريموند من كونستانس، لأنه تم دون استشارته باعتبار أنطاكية تابعة له من الناحية الاسمية، وبذلك بات الصدام وشيكًا بين حنا كومنين وريموندن حيث أعد الإمبراطور جيشًا كبيرًا وسار إلى أنطاكية عام (١١٣٧م/٥٣٠هـ)، وبعدما أدرك الإمبراطور حنا بعد فترة من حصاره للمدينة مدى حصانة أنطاكية وصعوبة اقتحامها من جهة وتحفز المسلمين بقيادة عماد الدين زنكي من هذا الشقاق من جهة أخرى، فمال إلى مفاوضــة ريموند دي بواتيه على شروط وهي على النحو التالي:

أولاً: إعلان ولائه للإمبراطور وإقراره بالتبعية البيزنطية، على الرغم من تأكده من أن هذه التبعية اسمية إلى حد بعيد(٩٢).

ثانيًا: تعهد ريموند أن يشــترك مع الإمبراطور العام التالي في حملة بيزنطية صــليبية مشــتركة ضــد المسلمين في شــيزر وحلب وحمص وحماة للاســتيلاء على هذه المدن.

ثالثًا: أن يقوم ريموند بتأســـيس إمارة في المدن التي يتم فتحها ويســـتقر فيها ويترك

أنطاكية للبيزنطيين(٩٣).

ومن الجدير بالذكر أن ريموند وافق على هذه الشروط بعد أن استشار الملك فولك الذي مال إلى هذا الحل منعًا لاستغلال المسلمين لهذا الشقاق في إلحاق الضرر بالبيزنطيين والصليبيين جميعًا، فأقسم ريموند يمين الولاء للإمبراطور ووافق على رفع العلم البيزنطي على قلعة أنطاكية، وهكذا تخلص ريموند من خطر الإمبراطور البيزنطي الذي رفع الحصار عن مدينة أنطاكية وانسحب من المدينة(٩٤).

ويبدو أن هذا الاتفاق قد تسربت أخباره إلى أهالي حلب الذين شرعوا في تحصين المدينة وحفر خنادقها(٩٥).

وبالرغم من أن الإمبراطور حنا كومنين حاصر حلب وشيزر عام (١١٣٧م/٥٣١هـ) ونصب المجانيق وقاتل أهلها بشدة إلا أنه لم يستطع الاستيلاء على أي مدينة، وبعد قتال شديد دام أربعة وعشرين يومًا، اضطر إلى رفع حصاره ورحل خائبًا لم يفعل شيئًا(٩٦).

على أية حال، فقد أصبح الأمير ريموند دي بواتييه حاكمًا لإمارة أنطاكية يدين بالولاء للإمبراطور البيزنطي حنا كومنين، واستمر حكم ريموند دي بواتييه لأنطاكية ثلاثة عشر عامًا (١١٣٦-١١٤٩م/٥٣٠-٥٤٤هـ) قام خلالها بعدة مغامرات من أجل توسيع ممتلكاته على حساب القرى والبلدان المجاورة له(٩٧).

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا:

أولاً: كان مقتل بوهيموند الثاني كارثة كبير حلت بالصـــليبيين في أنطاكية وكان إيذانًا بوقوع أنطاكية فريسة للأعداء من الداخل والخارج.

ثانيًا: حاولت الأميرة أليس زوجة بوهيموند الثاني وابنة الملك بلدوين الثاني، أن تنفرد بحكم أنطاكية وتســلب حق ابنتها الصــغيرة الوريثة الشــرعية الأميرة كونســتانس من حكم أنطاكية، دون أن تنتظر أن يقوم الملك بلدوين ملك بيت المقدس بصفته السيد الأعلى بتعيين وصيًا للأميرة الصغيرة كونستانس.

ثالثًا: رفض عدد كبير من أهالي وأمراء أنطاكية ما تخطط له الأميرة أليس، ومن ثم ســارعوا بالاستعانة بالملك بلدوين الثاني لكي يتدخل ويحسم الأمر.

رابعًا: لم تتوارع الأميرة أليس لكي تحقق أهدافها من الاســتعانة بقوى خارجية تســاعدها على ذلك، حيث استعانت بالمسلمين والصليبيين على حدٍ سواء، فأرسلت إلى عماد الدين زنكي لكي تتآمر معه ضد المصالح الصليبية، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل، كما أرسلت إلى الإمبراطور البيزنطي حنا كومنين وعرضت عليه زواج ابنتها كونستانس من ولي عهده مانويل كومنين، إلا أن هذه المحاولة فشلت أيضًا، كذلك استعانت بكبار الأمراء والبارونات في أنطاكية وخارجها.

خامسًا: رفض ملوك بيت المقدس ســواء بلدوين الثاني ومن بعده فولك لمثل هذه المحاولات من جانب الأميرة أليس، وأعوانها من الأمراء الصــليبيين للانفراد بأنطاكية وعدم احترام سلطة ملك بيت المقدس، ومراعاة الآداب والأصول الإقطاعية.

سادسًا: ومن أجل إبعاد الطامعين في أنطاكية والقضــاء على محاولاتهم تم تزويج الأميرة كونستانس للأمير ريموند دي بواتيه، والذي أصبح بهذه الزيجة أميرًا لأنطاكية، وقضى بذلك على أحلام الأميرة أليس في الانفراد بالحكم.

الهوامش

(١) بوهيموند الثاني: وهو ابن بوهيموند الأول وكونستانس الفرنسية وعند وفاة والده كان قاصرً، عاش مع والدته وعندما كبر جاء إلى أنطاكية ليتولى حكمها. عنه انظر: وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة العامة، القاهرة ١٩٩٤م، ص٥٨-٥٩، ٧٢-٧٤.

Cahen: Lesyrie du norda'l 'epoquedes crorrades, Paris 1940, vol. 176-177.

كمال أمين حسب الله: إمارة أنطاكية الصليبية (١٠٩٨-١٢٦٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٩٠.

- بلدوين الثاني: وهو بلدوين دي يورج أمير الرها Edessa رشحه جوسلين دي كورتيناي Jocelinde Courtenay لأن يتولى حكم بيت المقدس بعد وفاة بلدوين الأول عام ١١١٨م/٥١٢ه، وقد لقى هذا الترشيح قبولاً من جميع الأمراء الصليبيين والبطريرك أرنولف Arnulf (١١١٢-١١١٨م/٥٠٦-٥١٢ه) ومن ثم تم تتويجه على مملكة بيت المقدس في كنيسة القيامة عام ١١١٨م/٥١٢ه. اشتهر بالخبرة والتجربة في القتال وممارسة الحكم، كما كان لا يكل أبدًا عن تلبية أمور المملكة، ويلاحظ أنه سار على نفس سياسة الملك بلدوين الأول، من حيث محاولة السيطرة على الساحل الشامي. للمزيد عنه انظر: صفاء عثمان محمد: مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثاني (١١١٨م-١١٣١م:٥١٢-٥٢٥ه)، دار العالم العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

(٢) الملك فولك: ولد حوالي ١٠٩٠م وهو ابن فولك الرابع ويسيني Fullk IV Rechin وقد حكم أنجو في عام ١١٠٩م، وعمل على توسيع أملاكه وقد واجة عدة أخطار من المسلمين خاصة أتابك الموصل عماد الدين زنكي، كذلك كان عليه مواجهة الإمبراطورية البيزنطية في عهد مانويل كومنين (١١١٨-١١٤٣م) على أنطاكية، كما سعى إلى تشيد عدة قلاع صليبية من أجل مواجهة الحامية المصرية في عسقلان، توفى عام ١١٤٣م، عنه انظر: محمد مؤنس عوض: معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠١٥م، ص٤٣٢-٤٣٣ ؛

Mayer: The Succession to Beldwin II of Jersalem, English impact on the Eas 1985, pp. 139-147 ;

سرور عبدالمنعم: السياسة الداخلية والخارجية لمملكة بيت المقدس في عهد الملك فولك الأنجوي (١١٣١-١١٤٣م/٥٢٦-٥٣٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس عام ٢٠٠٠م.

(٣) محمد مؤنس عوض: معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ٢٠١٥م، ص٥١٢؛ عن وليم الصوري حياته ومؤلفاته، انظر: وليم الصوري الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١م، ص٩-٤٣.

(٤) كرفان محمد أحمد: وليم الصوري (ت ٥٨٠ه/١١٨٤م) مؤرخًا لسيرة رينالد دي شانيون ارناط المرحلة المبكرة (٥٤٨-٥٥٥ه/١١٥٣-١١٦٠م) من خلال كتابه تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار دراسة تاريخية تحليلية، مقال بمجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٧٦، لشهر أيلول ٢٠٢٠م، ص٨٥؛ السيد الباز العريني: مؤرخوا الحروب الصليبية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٢م، ص١٠٤.

(٥) كرفان محمد: وليم الصوري مؤرخًا، ص٨٥؛ قاسم عبده قاسم: الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق تاريخية، طبعة أولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ٢٠١٥م، ص٢٤.

(٦) سمالي: المؤرخون في العصور الوسطى، ترجمة قاسم عبده قاسم، دار المعرفة، القاهرة ١٩٨٣م ص١٤٢؛ كرفان: وليم الصوري، ص٨٥ ؛

Aziz. S. Atyia: The Crusade Histori ography and Bibliography Blomington

1962, p. 17.

(٧) السيد الباز العريني: مؤرخوا الحروب الصليبية، ص١٠٣؛ نظير حسان سعداوي: ثلاثة من مؤرخوا الحروب الصليبية، القاهرة ١٩٥٧م ؛

Aziz. S. Atyia: The Crusade, p. 17.

(٨) كرفان محمد: وليم الصوري، ص٨٦؛ الحويري محمود: الأضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد عصر الحروب الصليبية، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م، ص٨٣.

(٩) سمالي: المؤرخون في العصور الوسطى، ص١٤٢؛ كرفان محمد: وليم الصوري، ص٨٦.

(١٠) وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص٢٤-٢٥؛ العريني: مؤرخوا الحروب الصليبية، ص١١٥.

(١١) وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص٣٠؛ العريني: مؤرخوا الحروب الصليبية، ص١٠٨.

(١٢) العريني: مؤرخوا الحروب الصليبية، ص١٠٢.

(١٣) وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، د١، ص٣٠-٣١؛ العريني: مؤرخوا الحروب الصليبية، ص١٢١.

(١٤) العريني: مؤرخوا الحروب الصليبية، ص١٠٨.

(١٥) وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ج٤، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥م، ص٢٧٨-٢٧٩، ٣٢٤، ٢٨٤؛ كرفان محمد: وليم الصوري: ص٨٦.

(١٦) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية، ١٩٩٤م، ص٩٦.

(١٧) ميخائيل السرياني الكبير: تاريخه، ترجمة: غويغوريوس صليبا شمعون، حلب ١٩٦٦م، ص١٢١.

(١٨) حسن عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون ١١٧١-١٢٦٨م/٦٧٠-٦٦٦هـ، طبعة أولى، دار المعرفة، الإسكندرية ١٩٨٩م، ص١٤١.

- من المعروف أن الأمير تنكريد Tancared أوصى قبل وفاته سنة ١١١٢م بأن يتولى روجر سالرنو حكم أنطاكية رغم أن ذلك يعتبر خروجًا على قانون الوراثة، فإنه كان بدافع المصلحة العامة وبصفة استثنائية، لأن أنطاكية كانت في حاجة إلى حاكم قوي في تلك الفترة في الوقت الذي كان فيه بوهيموند الثاني الوريث الشرعي صغير السن، وفي نفس الوقت أوصى تنكريد بضرورة نقل الحكم إلى بوهيموند عندما يصبح قادرًا على الحكم. ميخائيل السرياني: تاريخه، ص٢٠٣؛ عبدالحفيظ محمد: المسلمون والبيزنطيون في شرق البحر المتوسط فيما بين القرنين ٣-٦هـ/٩-١٢م، ج٢، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٥م، ص٧٠م
- معركة ساحة الدم: انتصر فيها إيلغازي الأرتقي على الصليبيين بزعامة روجر صاحب أنطاكية، الذي لم ينتظر وصول الملك بلدوين الثاني والأمراء الصليبيين وتوجه لقتال المسلمين في منتصف الطريق إلى حلب في موضع عرف باسم ساحة الدم وانهزم وقُتل. للمزيد من التفاصيل عنها انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، بيروت، ١٩٠٨م، ص٢٠٠؛ ابن العديم: زبدة الحلب في تاريخ حلب، ج٢، تحقيق: سامي الدهان، دمشق ١٩٥٤م، ص٢٧٠-٢٧١؛ فوشيه دي شارتر: الاستيطان الصليبي في فلسطين، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار الشرق، طبعة أولى، ٢٠٠١م، ص٣٠٠ ؛

Matthieu D'Edesse: Chronique de Matthieu D'Edesse (962-1136) Avec Lacontinuation de Gregoirele Pretre Husquen 1162, French Translate Dulaueoe, ME, Paris, 1858, p. 122-124.

(١٩) سعيد عاشور: الحركة الصيبية، ج١، الطبعة الأولى، دار النهضة، ١٩٩٧م، ص٤١٤.

(٢٠) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٥٨؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤١٤ ؛

Ordic Vitalis: Historla Ecclesia stica in Patrologiae Latinae Cursus

Completus. 1889, p. 831.

(٢١) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٥٨.

(٢٢) فوشيه: الاستيطان الصليبي، ص٣١٠؛ عبدالحفيظ محمد: المسلمون والبيزنطيون، ص٧١ ؛
Ordic Vitalis: Historia Ecclesia stica, p. 831.

(٢٣) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٥٩؛ فوشيه: الاستيطان الصليبي، ص٣١٠.

(٢٤) الحروب الصليبية، ج٣، ص٥٩.

(٢٥) حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية، ص١٤١؛ للمزيد من التفاصيل عن النورمان في إمارة أنطاكية، انظر:
Haskins: The Normans, New York 1915.

(٢٦) محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٢١٠؛ صفاء عثمان: مملكة بيت المقدس، ص١٢٤.

(٢٧) أسامة بن منقذ: الاعتبار، تحرير: فيليب حتى، القاهرة د.ت، ص١٢١.

(٢٨) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤١٥.

- كفر طاب: بلدة بين المعزة ومدينة حلب، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، لبنان، ص٥٣٤.
- شيزر: قلعة قريبة من المعرة وحماة يمر بها نهر الأردن، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٣.

(٢٩) ميخائيل السرياني: تاريخه، ص٢٣٠ ؛
Kinnamos: Deeds John and Manuel Comnenus, by John Kinnamos. Translated by Charlesm. Brand Columbia university Press New York 1976, p. 17

- قيلقية: تقع في الشمال الغربي من مدينة أنطاكية وتحدها من أعالي الشرق سوريا. آمال زيان: نهاية الأمير ريمون دي بواتييه عام ٥٤٤ه/١١٤٩م وانهيار قوة الصليبيين في شمال الشمال، مقال بمجلة المؤرخ الربي، العد ٢٣، أكتوبر ٢٠١٥م، ص٢٦٨، هامش ١٥.

(٣٠) سعيد عاشور: الحركة، ج١، ص٤١٦؛ مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص٢١١.

- عين زربة: يطلق عليها أيضًا عين زربي أو زربا، بلد بالثغر من نواحي المصيصة، بناها الخليفة هارون الرشيد عام ٧٩٦م/١٨٠ه. ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان، طبع ليدن، ١٣٠٢ه، ص١١٣؛ آمال زيان: نهاية الأمير ريمون، ص٢٦٨، هامش (١٥).

(٣١) ميخائيل السرياني: تاريخه، ص١٦٨؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤١٦.

- ذكر ستيفن رانسيمان أن الأتراك لو تعرفوا على الأمير بوهيموند لأبقوا على حياته طمعًا فيما كان سيدفع من فدية كبيرة. تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ترجمة: نور الدين خليل، د.ت، ص٢١٣.

(٣٢) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٣.

(٣٣) مرسي الشيخ: عصور الحروب الصليبية، ص٢١١ ؛
Setton (M): Ahistory of The Crusades, University of Pensyl Vania Press, V.I, Ed. Ted by Marshall W. Balswin, 1955, V. 1, P. 431; Prwer (J): Histoire du Royaume Latin djerusalem, Traduit delhebreu Par, G. Nahomt, 1. Paris 1969, p. 217.

(٣٤) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤١٦ ؛
Setton (M): Ahistory of The Crusades, V.I, p. 431; Prwer (J): Histoire du

Royaume Latin, T.1, p. 317.

(٣٥) ميخائيل السرياني: تاريخه، ص١٢١؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٣.

Setton(M): A History of Crusades, V. 1, p. 431.

- من الجدير بالذكر أن نظام الوصاية على القاصر لم ينفذ تمامًا في أنطاكية نظرًا للظروف التي تعرضت لها أنطاكية بالذات، فقد حاول البارونات دون تنفيذ ذلك النظام، فقد بذلت أليس مجهودًا في المدة من ١١٣٠-١١٣٦م وكونستانس من بعدها في المدة ١١٤٩-١١٦٠م ومن ١١٦٠-١١٦٣م، للوصول إلى الوصاية، غير أن بارونات أنطاكية اختلفوا عن بارونات بيت المقدس، إذ عارضوا من تولى الإناث الوصاية. انظر: Cahen: Lasyrie du Nord, p. 440
عبدالحفيظ محمد: المسلمون والبيزنطيون، ص٧٢، هامش ٢٠.

(٣٦) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ٧٤.

(٣٧) ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٣ ؛

Setton (M): Ahistory of The Crusades, V.I, p. 431; Prwer (J): Histoire du Royaume Latin, T.1, p. 317.

(٣٨) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٤ ؛

Kinnamos: Deeds John and Manuel, p. 17-18.

- يعطى استنتاج الأميرة أليس بعماد الدين زنكي انطباعًا بمدى القوى الإسلامية المتنامية، وما وصلت إليه من البأس والخطورة على الجانب الصليبي، وكيف أن المنصب كان يغريها، وأمام الوصول إلى السلطة كانت تحطم كافة الاعتبارات الصليبية، كما تعطي دلالة أخرى على المآرب والأهداف الشخصية التي كان لها أثرها الكبير على توجيه السياسة الصليبية. سهير محمد مليجي: المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩-١٢٦٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس ٢٠٠٠م، ص١٥٩.
- وهذا يعكس لنا أن المملكة الصليبية كانت تعاني من تغيرات سياسية مفاجئة تحدث في إمارات الأطراف تنعكس سلبًا على القلب، ومن المحتمل أنها أرادت الارتماء في أحضان حليف مسلم تحقيقًا لأهداف أخرى على حساب الصليبيين والمسلمين معًا فيما بعد. صفاء عثمان: مملكة بيت المقدس، ص١٤٨>

(٣٩) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص١٤٦؛ ستيفن رانسمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٣؛ علي محمد الصلابي: السلطان الشهيد عماد الدين زنكي، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة أولى ٢٠١٠م، ص١١٦-١١٧ ؛

Setton (M): Ahistory of The Crusades, V.I, p. 431; Prwer (J): Histoire du Royaume Latin, T.1, p. 317.

- من الجدير بالذكر أن المصادر الإسلامية لم تذكر محاولة الأميرة أليس بمراسلة الأمير عماد الدين زنكي لمساعدتها في الانفراد بحكم أنطاكية مقابل الدخول في طاعته، وتفسير ذلك ربما يعود إلى أن رسول الأميرة أليس تم القبض عليه في الطريق من قِبَل رجال الملك بلدوين الثاني، فلم يصل خبر ما كانت تعتزم عليه إلى مسامع زنكي. وهناك تفسير آخر يبدو أن الرافضين لتصرفات الأميرة أليس في الانفراد بحكم أنطاكية حاولوا أن يبالغوا في إظهارها بصورة الأميرة الصليبية الشريرة التي لم تترك أي وسيلة تساعدها في الوصول إلى هدفها حتى ولو كان على الحساب التعاون مع القائد المسلم عماد الدين زنكي ضد الصليبيين، لذلك نجد المؤرخ وليم الصوري الرافض لتصرفات الأميرة أليس يذكر ذلك في حين لم يذكر مراسله أليس لزنكي أي من المؤرخين

حنا كيناموس ونيقتاس خونياتس المعاصرين للأحداث.

(٤٠) الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٤.

(٤١) علي الصلابي: السلطان الشهيد عماد الدين، ص١١٧.

Setton (M): Ahistory of The Crusades, V.I, p. 431; Prwer (J): Histoire du Royaume Latin, T.1, p. 317.

(٤٢) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٤-٧٥؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٤.

- من الجدير بالذكر أن ابن العديم ذكر هذه الأحداث باختصار شديد قائلاً: " ملكت أنطاكية زوجة البيمند بنت بغدوين وحالفت جماعة من الفرنج على قتال أبيها، فوصل بغدوين من بيت المقدس، وأغار على أنطاكية وأخذ قومًا من أصحاب ابنته، فقطع أيديهم وأرجلهم، وفتح قوم من الرجندية باب أنطاكية، فدخلها في سنة خمس وعشرين " زبدة الحلب، ج٢، ص٢٤٧.

(٤٣) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٥.

(٤٤) وليم الصوري: الحروب الصليبيةن ج٣، ص٧٥.

(٤٥) زبدة الحلب، ج٢، ص٢٤٧.

(٤٦) من الجدير بالذكر أن الأمير بوهيموند الثاني زوج أليس قد أوصى لها في وصيته الأخيرة بهاتين المدينتين لأنهما كانتا جزءًا من صداقها وقت زواجها منه. وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٥؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ج٢، ص٢٤٧؛ صفاء عثمان: الملك بلدوين الثاني، ص٢٩٣.

- اللاذقية تقع على ساحل البحر الموسط من أعمال حلب، قال عنها أبو الفدا من أجل مدن الساحل متعة وعمارة، ذات ميناء عظيم. انظر تقويم البلدان، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٠٧م، ص٢٩٢.

- جبلة: هي قلعة مشهورة بساحل بلاد الشام وهي من أعمال حلب تقع قرب اللاذقية انظر البلاذري: فتوح البلدان، نشر صلاح الدين المنجد، ٣ أجزاء، القاهرة د.ت، ج٣، ص٧٠٥؛ آمال زيان: الإمبراطور الكسيوس كومنين والحملة الصليبية الأولى في ضوء الكسياد، القاهرة ٢٠١٠م، ص٣٢٢، هامش ١.

(٤٧) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٦؛ ميخائيل السرياني: تاريخه، ص٢٠١؛ صفاء عثمان: الملك بلدوين الثاني، ص١٤١.

(٤٨) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٦.

(٤٩) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٦-٧٧؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٤؛ سيد علي الحريري: الأخبار السنية في الحروب الصليبية، القاهرة ١٨٩٩م، ص٧٣.

(٥٠) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٦؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٠.

(٥١) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٦.

- الملكة ميلسندا: وهي الابنى الكبرى للملك بلدوين الثاني جعلها وريث للمملكة عام ١١٢٧م، نظرًا لعدم وجود وريث ذكر له، في عام ١١٢٩م، تزوجت من فولك الخامس كونت أنجو، توجت ملكة على بيت المقدس بعد وفاة زوجها فولك ١١٤٣م، كوصية على ابنها بلدوين الثالث، واستبدت ميلسندا بالسلطة ووضعت العقبات في وجه ابنها بلدوين الثالث، إلى أن كان عام ١١٥٢م حيث وصل إلى السلطة ملكًا منفردًا دون وصاية من جانب أمه المتسلطة وتوفت عام ١١٦١م. للمزيد من التفاصيل عنها انظر: محمد مؤنس عوض: معجم أعلام الحروب الصليبية، ص٣٥٧-٣٥٨؛ أسامة زكي بدر: ملكات بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي، مقال ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الوسطى، الإسكندرية ٢٠٠٦م؛ عبداللطيف عبدالهادي: السياسة الخارجية للملك بلدوين الثالث (١١٣١-١١٦٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٩٠م؛

Stevenson: The Crsaders in the East, Cambrifge 1968, p. 147; Mayer: “ studies

n the History of Queen Melisend, D. O. p. 26, 1972, pp. 95-182.

(٥٢) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٦ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٠.

(٥٣) ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٠.

- بونز كونت طرابلس خلال المدة بين عامي ١١١٢-١١٢٧م، وهو ابن الكونت برتراند صاحب طرابلس Bertrand of Tripoli، وقد وصل بونز كونتًا بينما كان لا يزال شابًا صغيرًا، وقد تجنب سياسة العداء تجاه إمارة أنطاكية التي ميزت سياسة والده وجده، وقد انعكس ذلك على زواجه عام ١١١٥م من سيسيليا الفرنسية Cecilia of France أرملة تانكرد Tancred حاكم أنطاكية، وخلال السنوات الأخيرة من حكمه تزايدت هجمات المسلمين على إمارته وقد تم أسره وقتله بعد أن لحقت الهزيمة بجيشه من خلال إغارة قام بها جيش أتابكية دمشق عام ١١٣٧م، وقد خلفه في الحكم ريموند الثاني Raymond II (١١٥٢-١١٣٧م). عنه انظر: محمد مؤنس: معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص٣٧٣-٣٧٤؛

Richard: Lecomte de Tripoli Sous La Dynastie Taulousaine (1102-1187), Paris 1945, III, p. 975.

السيد عبدالعزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، الإسكندرية ٢٠٠١م، ص١٤-١٥٢؛ عبدالعزيز عبدالدايم: إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٠م.

(٥٤) ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٠.

(٥٥) ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٠.

- قلعة صهيون: هي القلعة العظيمة التي شيدها البيزنطيون على التلال الواقعة خلف اللاذقية، وظلت بيد الفرنج زمنًا طويلاً حتى استرجعها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٤ه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٩٦.

(٥٦) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤١٩؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢١.

(٥٧) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٧؛ ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٣٦؛ عبدالحفيظ محمد: المسلمون والبيزنطيون، ص٧١.

(٥٨) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤١٩؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٢؛ Mayer: Queen Melisend, p. 104.

- السويدية: يقع ميناء السويدية في جنوب غرب أنطاكية ويصب في نهر العاصي. عادل عبدالسلام: جغرافية سوريا، دمشق ١٩٩٠م، ص٢٠؛ آمال زيان: نهاية الأمير ريموند، ص٢٧١، هامش (٢٩).

(٥٩) ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٢.

(٦٠) ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٢.

(٦١) وليم الصوري، الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٧.

(٦٢) ذكر وليم الصوري أن تانكرد الطيب قد منح هذين الحصنين لزوجته سيثيليا وهو على فراش الموت وبعد وفاته تزوجت من بونز وألا إليه هذين الحصنين. الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٧.

- الروج: كوره من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٨٦.

(٦٣) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٨؛ محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص٢١٢.

(٦٤) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٩١؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٢؛ محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص٢١٣.

(٦٥) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤١٩.

(٦٦) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٨-٩٩.

(٦٧) ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٢.

(68) Kinnamos: Deeds John and Manuel, p. 21; Niketas Choniates: Ocity of

Byzantine Detroit, 1984, p. 16 ;
محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص٢١٧.
(٦٩) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٥٤؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٥٨ ؛
Nichol Son: The Grow the of Latin Stat, p. 136.
للمزيد من التفاصيل عن أطماع الدولة البيزنطية في أنطاكية منذ عهد الكسيوس كومنين، انظر: أنا كومنينا: الكسياد، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ٢٠٠٤م، ص٤١٥-٤٥٥؛ آمال زيان: الإمبراطور الكسيوس، ص٢٩٩-٣١٦ ؛
Antony (B): The Crusads, New York 1982, p. 85-100.
(70) Niketas Choniates: Ocity, p. 222 ;
سعيد عاشور: الحروب الصليبية، ج١، ص٤٢٣؛ محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص٢١٣.
(٧١) محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص٢١٧.
(٧٢) محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص٢١٧؛ آمال زيان: نهاية الأمير ريمون، ص٢٤٠-٢٤١.
(٧٣) آمال زيان: نهاية الأمير ريمون، ص٢٣٩.
(٧٤) الحروب الصليبية، ج٣، ص١٠٣.
(٧٥) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١٠٣ ؛
Kinnamos: Deeds of John and Manuel, p. 22-23.
- روجر الثاني: هو ابن روجر الأول ملك صقلية بعد وفاة والده عام ١١٠١م، واستمر يحكمها إلى حين وفاته عام ١١٢٩م. انظر: حامد زيان: تاريخ الحضارة الإسلامية في صقلية، القاهرة ١٩٧٧م، آمال زيان: نهاية الأمير ريموند، ص٢٦٧، هامش (٣) ؛
Haskins: The Normans, p. 225-226.
(٧٦) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١٠٤.
(77) Kinnamos: Deeds of John and Manuel, p. 22-23 ;
آمال زيان: نهاية الأمير ريموند، ص٢٣٩.
(٧٨) ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٣١.
(٧٩) وليم الصوري:الحروب الصليبية، ج٣، ص١٢٦-١٢٧.
(٨٠) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١٢٨؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٣١.
(٨١) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١٢٩؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية ج٢، ص٢٣١.
(٨٢) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١٢٩؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٢٤؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٣١.
(٨٣) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٢٢٤.
(٨٤) تاريخ الحروب الصليبية، ج٣، ص١٢٩-١٣٠؛ آمال زيان: نهاية الأمير ريمون، ص٢٤٠.
(٨٥) ذيل تاريخ دمشق، ص٤٧٤.
(٨٦) الكامل في التاريخ، ١٣ جزء تحقيق: سمير شمس، بيروت ٢٠٠٩م، ج١١، ص٧٢.
(٨٧) زبدة الحلب، ج٢، ص٤٩٢.
(٨٨) الروضتين من أخبار الدوليتن، ج١، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص١٥٠.
(٨٩) علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١م، ص٢٣٦.
(٩٠) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١٢٩.
(٩١) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٢٤.
(92) Kinnamos: Deeds of John and Manuel, p. 23-24; Niketas Choniates:

Ocity, p. 16-17 ;

حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص١٤٦-١٤٧؛ محمود سعيد عمران: الحروب الصليبية، ص٥٩؛ السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد مانويل كومنين، القاهرة ١٩٨٥م، ص٧٦-٧٧.

(93) Kinnamos: Deeds of John and Manuel, p. 24; Niketas Choniates: Ocity, p. 39.

(٩٤) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١٤٨؛ محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص٢١٨.

(٩٥) ابن العديم: زبدة الحلب، ج٢، ص٢٦٢؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٥٥.

(٩٦) للمزيد من التفاصيل عن حصار الإمبراطور حنا كومنين لمدن شيزر وحلب، انظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج٨، ق٢، طبعة حيدر آباد ١٩٥١م، ص١٦٤-١٦٥؛ ابن الوردي: تتمة المختصر في أخبار البشر، جزءان، مجلد واحد، القاهرة ١٢٨٥م، ج٢، ص٤١-٤٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١١، ص٣٠-٣١؛ سيد علي الحريري: الأخبار السنية، ص٨٠-٨٣.

- من الجدير بالذكر أن أهل شيزر لما اشتد عليهم حصار الإمبراطور حنا أرسلو يطلبون الأمان، فاستجاب لهم الإمبراطور حنا بعد أن تأكد من صعوبة الاستيلاء على المدينة لحصانتها، فرفع عنها الحصار مقابل دفع مبلغ كبير من الأموال وجزية سنوية، وتقديم العديد من الهدايا الثمينة، ومنها صليب منقوش منحوت من الرخام الفاخر وهوعمل فني جميل وغير عادي تنافس في الجمال الصورة المقدسة وقد استقبلها الإمبراطور بيديه وفضلها على الهدايا الأخرى، ويروي مسلمو شيزر أن هذا الصليب من الرخام اللامع والأحجار عالية الثمن قد أخذه أسلافهم منذ فترة طويلة كغنائم عندما استولوا على الإمبراطور رومانوس ديوكاس حاكم الرومان في ذلك الوقت وأن رسول الأباطرة قسطنطين الأول هو الذي تسبب في صنعها ولكنها وصلت بطريقة ما إلى أيدي المسلمين

Kinnamos: Deeds of John and Manuel, p. 18; Niketas Choniates: Ocity, p. 18.

(٩٧) عن توسعات الأمير ريمون وحروبه، انظر: أبو شامة: الروضتين، ج١، ص١٥٠-١٥١؛ آمال زيان: نهاية الأمير ريمون، ص٢٤٤-٢٥٠.

-

-

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأجنبية:

(1) **Kinnamos:** Deeds of John and Manuel Comnenus, by John Kinnamos, translated by Charlesm Brand Columbia Universty Press, New York, 1976.
(2) **Niketas Choniates:** Ocity of Byzantine Detroit, 1984.
(3) **Matthieu D'Edesse:** Chronique de Matthieud, Edesse (962-1136) Avec Lacontinuation de Gregoirel pret re Husquen 1162, French translate Dulaueoer, ME. Paris, 1858.

ثانيًا: المصادر العربية والمعربة:

(١) ابن الأثير: علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م):

- الكامل في التاريخ، ١٣ جزء، تحقيق: سمير شمس، بيروت ٢٠٠٩م.

(٢) ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م) :

- زبدة الحلب في تاريخ حلب، ج٢، تحقيق: سامي الدهان، دمشق ١٩٥٤م.

(٣) ابن الفقيه: أبو بكر أحمد محمد الهمذاني (من علماء القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي):

- مختصر كتاب البلدان، طبع مدينة ليدن١٣٠٢ه.

(٤) ابن القلانسي: زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م):

- تتمة المختصر في أخبار البشر، جزءان، مجلد واحد، القاهرة ١٢٨٥م.

(٥) أبو شامة: عبدالرحمن بن إسماعيل (ت. ٦٦٥هـ/١٢٦٧م):

- الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل بيروت، د.ت.

(٦) أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل (ت. ٧٣٢هـ/١٣٣٣م):

- تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٧م.

(٧) أسامة بن منقذ:

- كتاب الاعتبار، تحرير فليب حتى، القاهرة، د.ت.

(٨) أنا كومنينا:

- الكسياد، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ٢٠٢٤م.

(٩) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت. ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

- فتوح البلدان، نشر صلاح الدين المنجد، ٣ أجزاء، القاهرة د.ت.

(١٠) سبط ابن الجوزي: أبو المظفر يوسف بن قراوغلي (ت. ٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند ١٩٥١م.

(١١) فوشيه:

- الاستيطام الصليبي في فلسطين، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار الشروق، طبعة أولى ٢٠٠١م.

(١٢) ميخائيل السرياني:

- تاريخه، ترجمة: غريغوريوس صليبا شمعون، حلب ١٩٦٦م.

(١٣) وليم الصوري:

- الحروب الصليبية، ٤ أجزاء، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة العامة، القاهرة، ج١، ١٩٩١م، ج٣،

١٩٩٤م.

(١٤) ياقوت الحموي: أبو عبدالله ياقوت بن عبد الملقب (ت. ٦٢٩هـ/١٢٢٨م):

- معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، لبنان د.ت.

ثالثًا: المراجع العربية:

(١) آمال حامد زيان:

- الإمبراطور إلكسيوس الأول كومنين والحملة الصليبية الأولى في ضوء الكسياد، القاهرة ٢٠١٠م.
- نهاية الأمير ريمون دي بواتيه عام ٥٤٤هـ/١١٤٩م وانهيار قوة الصليبيين في شمال الشمال، مقال بمجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٣، أكتوبر ٢٠١٥م.

(٢) أسامة زكي زيد:

- ملكات بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي، مقال ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الوسطى، الإسكندرية ٢٠٠٦م.

(٣) حامد زيان غانم:

- تاريخ الحضارة الإسلامية في صقلية وآثرها على أوربا، القاهرة ١٩٧٧م.

(٤) حسين عطية:

- إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، الإسكندرية ١٩٨٩م.

(٥) الحويري محمود:

- الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد عصر الحروب الصليبية، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م.

(٦) ستيفن رنسيمان:

- تاريخ الحملات الصليبية، ٣ أجزاء، ترجمة: نور الدين خليل، د.ت.

(٧) سعيد عاشور:

- الحركة الصليبية، جزءان، الطبعة السابعة، ١٩٩٧م.

(٨) سرور عبدالمنعم:

- السياسة الداخلية والخارجية لمملكة بيت المقدس في عهد الملك فولك الأنجوي (١١٣١-١١٤٣م/٥٢٦-٥٣٨هـ)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، عام ٢٠٠٠م.

(٩) سمالي:

- المؤرخون في العصور الوسطى، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار المعرفة، القاهرة ١٩٨٣م.

(١٠) سهير محمد مليحي:

- المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩٨-١٢٦٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس ٢٠٠٠م.

(١١) السيد الباز العريني:

- مؤرخو الحروب الصليبية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٢م.

(١٢) السيد عبدالعزيزسالم:

- طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، الإسكندرية ٢٠٠١م.

(١٣) سيد علي الحريري:

- الأخبار السنية في الحروب الصليبية.

(١٤) صفاء عثمان محمد:

- مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثالث (١١١٨-١١٣١م/٥١٢-٥٢٥هـ)، دار

العالم العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

(١٥) عادل عبدالسلام:

- جغرافيا سوريا العامة، دمشق ١٩٩٠م

(١٦) عبدالحفيظ محمد:

- المسلمون والبيزنطيون في شرق البحر المتوسط فيما بين القرنين (٣-٦ه/٩-١٢م)، ج٢، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٢م.

(١٧) عبدالعزيز عبدالدايم:

- إمارة طرابس الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٠م.

(١٨) عبداللطيف عبدالهادي:

- السياسة الخارجية للملك بلدوين الثالث (١١٣١-١١٦٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٩٠م.

(١٩) علي الصلابي:

- السلطان الشهيد عماد الدين زنكي، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة أولى ٢٠١٠م.

(٢٠) عليه الجنزوري:

- إمارة الرها الصليبية، الهيئة العامة، القاهرة ٢٠٠١م.

(٢١) قاسم عبده قاسم:

- الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق تاريخية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، طبعة أولى، القاهرة ٢٠٠١م.

(٢٢) كرفان محمد:

- وليم الصوري (٥٨٠ه/١١٨٤م) مؤرخًا لسيرة رينالد دي شانيون أرناط المرحلة المبكرة (٥٤٨-٥٥٥ه/١١٥٣-١١٦٠م) من خلال كتابه تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحر دراسة تحليلية، مقال بمجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٧٦ لشهر أيلول ٢٠٢٠م.

(٢٣) كمال أمين حسب الله:

- إمارة أنطاكية الصليبية (١٠٩٨-١٢٦٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٠م.

(٢٤) محمد مؤنس عوض:

- معجم أعلام الحروب الصليبية في الشرق والغرب، الطبعة الأولى، مكتبة كلية الآداب، القاهرة ٢٠١٥م.

(٢٥) محمد مرسي الشيخ:

- عصر الحروب الصليبية، الإسكندرية ٢٠٠١م.

(٢٦) محمود سعيد عمران:

- السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد مانويل كومنين، القاهرة ١٩٨٥م.
- تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت.

(٢٧) نظير حسان سعداوي:

- ثلاثة من مؤرخوا الحروب الصليبية، القاهرة ١٩٥٧م.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

(1) **Antony (B):** The Crusads, New York 1982.

(2) **Aziz. S. Atyia:** The Crusade Histori ography and Biblography Blomington

1962.
(3) **Cahen:** Lesyrie du norda'l 'poquedes croiades, Paris 1940.
(4) **Haskins:** The Normans, New York 1915.
(5) **Nichol Son:** The Growthe of Latin Stat,
(6) **Mayer:** studies in the History of Queen Melisend, 1972.
(7) **Ordic Vitalis:** Historia Ecclesia stica in Patrologiae Latinae Cursus Completus, 1889.
(8) **Prawer (J):** Histoire du Royaume Latin djerusalem, Traduit de I. hebreuparg, Nahom't. 1. Paris 1969
(9) **Richard:** Lecomte de Tripoli Sous La Dynastie Taulousaine (1102-1187), Paris 1945.
(10) **Setton (M):** Ahistory of The Crusades, University of Pensyl Vania Press, V.I, Ed, Ted by Marshall W. Baldwin, 1955,
(11) **Stevenson:** The Crsaders in the East Cambridge, 1968.